@ 209 @ تناسلنا فيها لكنا في أرغد عيش وأتم نعمة ولكن إبليس عليه لعائن ا احتال بمكره وخداعه على أبوينا حتى أخرجهما من الجنة إلى دار الشقاء والتعب . .

وحينئذ حكم ا تعالى أن جنته لا يدخلها أحد إلا بعد الابتلاء بالشدائد وصعوبة التكاليف . فعلى العاقل منا معاشر بني ءادم أن يتصور الواقع ويعلم أننا في الحقيقة سبي سباه إبليس بمكره وخداعه من وطنه الكريم إلى دار الشقاء والبلاء فيجاهد عدوه إبليس ونفسه الأمارة بالسوء حتى يرجع إلى الوطن الأول الكريم كما قال ابن القيم : الطويل : % (ولكننا سبي العدو فهل ترى % نرد إلى أوطاننا ونسلم) % .

ولهذه الحكمة أكثر ا تعالى في كتابه من ذكر قصة إبليس مع ءادم لتكون نصب أعيننا دائما . .

{ وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير } هذه الآية الكريمة على قراءة من قرأ قتل بالبناء للمفعول يحتمل نائب الفاعل فيها أن يكون لفظة ربيون وعليه فليس في قتل ضمير أصلا ويحتمل أن يكون نائب الفاعل ضميرا عائدا إلى النبي وعليه فمعه خبر مقدم وربيون مبتدأ مؤخر سوغ الابتداء به اعتماده على الظرف قبله ووصفه بما بعده والجملة حالية والرابط الضمير وسوغ إتيان الحال من النكرة التي هي نبي وصفه بالقتل ظلما وهذا هو أجود الأعاريب المذكورة في الآية على هذا القول وبهذين الاحتمالين في نائب الفاعل المذكور يظهر أن في الآية إجمالا . والآيات القرآنية مبينة أن النبي المقاتل غير مغلوب بل هو غالب كما صرح تعالى بذلك في قوله : { كتب ا لاغلبن أنا ورسلى } وقال قبل هذا : { أولئك فى الاذلين } وقال بعده : { إن ا قوى عزيز } . .

وأغلب معاني الغلبة في القرءان الغلبة بالسيف والسنان كقوله : { إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا } وقوله : { إن يكن منكم * مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين } وقوله : { الم * غلبت الروم فى أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين } وقوله : { كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة } وقوله : { قل للذين كفروا ستغلبون } إلى غير ذلك من الآيات .